

تفسير السمعاني

- @ 146 (^) تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكمهم □ وهو السميع العليم (137) صبغة □ ومن أحسن من □ صبغة ونحن له عابدون (138) (* * * * .
أي : لا يقبل منك . .
وقال الزجاج : معناه فإن أتوا بإيمان كإيمانكم ، وتصديق كتصديقكم ، وتوحيد كتوحيدكم ،
وقال أبو معاذ النحوي : معناه فإن آمنوا بكتابكم كما آمنت بكتابهم . .
(^) فقد اهتموا وإن تولوا فإنما هم في شقاق) أي : منازعة ؛ لأن كل منازع يكون في شق
آخر عند المنازعة . .
(^) فسيكفيكمهم □ وهو السميع العليم) وعده أن يكفيه شرهم ، وقد كفى بإجلاء بني النضير
وقتل بني قريظة ، وضرب الجزية على اليهود والنصارى ، وقتل المشركين . .
(وهو السميع العليم) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^ صبغة □) قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة ، والحسن ، وعكرمة ،
والسدي : معناه : دين □ . وإنما سماه صبغة ؛ لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر
أثر الصبغ على الثوب . .
وقال مجاهد : معناه : فطرة □ . وهذا يقرب من الأول . .
وقيل : أراد به الختان . وقوله (صبغة □) أي : تطهير □ بالختان ، وإنما سماه صبغة
؛ لأنه أقامه مقام فعل النصارى ، وذلك أنهم كانوا يصبغون الولد في ماء أصفر بدل الختان
في زي اليهود . ويعدونه تطهيرا للولد ف□ تعالى أقام التطهير بالختان في حق المسلمين
مقام ما صبغوا . .
قال الكسائي : هو نصب على الإغراء وتقديره : ألزموه دين □ . ومن أحسن من □ ديننا ،
أو ألزموا تطهير □ (^ ومن أحسن من □ صبغة) أي : تطهيرا (^ ونحن له عابدون) .